كلمة الرئيس ياسر عرفات أمام المجلس التشريعي الفلسطيني في جلسته الاستثنائية التي عقدت لمناقشة الاستيطان الإسرائيلي في القدس الشرقية*

بيت لحم، ١٩٩٧/٣/١٣

استعرض الرئيس ياسر عرفات تطورات الوضع السياسي المتأزم والمأزق الخطير الذي يواجه العملية السلمية نتيجة تنكر الحكومة الإسرائيلية لمرجعية عملية السلام والاتفاقات الموقعة مع منظمة التحرير الفلسطينية في طرحها لمفاهيم متناقضة تماماً مع هذه العملية وشروطها ونصها وروحها.

وأكد الرئيس خلال جلسة استثنائية للمجلس التشريعي في المدينة أمس أنه لن يكون هناك سلام دون القدس الشريف ذات المضمون الفلسطيني والعربي والإسلامي والمسيحي منوهاً أننا نعيش مرحلة حرجة ومهمة ومصيرية من تاريخ نضالنا الطويل.

وحذر الرئيس من خطة إسرائيلية جديدة للاستيطان في رأس العامود لتكمل بذلك مخططها بعزل المدينة المقدسة عن الضفة الغربية وفصل شمال الضفة عن جنوبها.

وقال سيادته في خطاب أمام أعضاء المجلس التشريعي إن القرارات الإسرائيلية الخطيرة ومنها قرار الاستيطان في جبل أبو غنيم لا تمس فقط مساً مباشراً عملية السلام بل تمس كذلك وضع القدس التي تعني الفلسطينيين أولاً وأخيراً.

كما أكد سيادته على أن جميع الخيارات مفتوحة أمامنا داعياً باسم الشعب الفلسطيني من على منبر التشريعي نتانياهو إلى أن يحافظ على عملية السلام وأن لا يلتهمها متوجهاً في نفس الوقت إلى قوى السلام الإسرائيلية الذين أعطوا ٨٧ صوتاً في الكنيست لبروتوكول الخليل.

وعبر السيد الرئيس عن رفضنا الشديد للاقتراح الإسرائيلي بالانسحاب من ٢٪ من المنطقة "ج" في الضفة الغربية واعتبر ذلك ابتزازاً إسرائيلياً جديداً مشيراً إلى وجود ٢٤ استحقاقاً لعملية السلام بل أكثر من ٧٠ نقطة معلقة في مقدمتها المطار والميناء والممر الآمن.

وعاد السيد الرئيس للحديث عن المدينة المقدسة فأكد على أنه لا سلام بدون القدس عاصمة دولة فلسطين وهي ليست موضوعاً فلسطينياً فحسب وإنما مسألة عربية وإسلامية ومسيحية.

---

* **المصدر:** القدس، ١٩٩٧/٣/١٤.

وأضاف أنني عندما أقول القدس أعني القدس الشريف التي احتلت في ١٩٦٧ وينطبق عليها ما ينطبق على كل الأراضي العربية المحتلة في نفس التاريخ خاصة القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ اللذين انعقد مؤتمر مدريد على أساسهما وعلى مبدأ الأرض مقابل السلام أي أن القدس الشريف هي جزء لا يتجزأ من الأراضي العربية والفلسطينية التي احتلت في ١٩٦٧.

وأوضح أن قرارات الضم لم تعترف بها الأمم المتحدة ولا تعترف بها الولايات المتحدة الأميركية فهناك القرار ٢٥٢، والقرار ٤٧٨ وجاء قرار بالإجماع الدولي برفض القرارات الإسرائيلية لضم القدس الشريف إليها.

وعبر السيد الرئيس عن أسفه الشديد لقرار الفيتو الأميركي الذي جاء متناقضاً مع الإجماع العالمي إلا أن الرئيس الأميركي بيل كلينتون سارع وعدل الموقف أمام الرئيس مبارك حيث قال إن هذا لا يعني إطلاقاً موافقة الحكومة الإسرائيلية على ما تقوم به من عمليات استيطانية خاصة في القدس الشريف.

وذكر الرئيس عرفات برسالة الضمانات الأميركية التي وقعها جيمس بيكر التي تنص على عدم إجراء أية تغييرات ديمغرافية في الأراضي الفلسطينية أثناء المرحلة الانتقالية بما فيها القدس الشرقية "القدس الشريف" وتابع قائلاً بأن رسالة الضمانات سلمت للوفود العربية والتي على أساسها وقاعدتها انطلقت أعمال مؤتمر مدريد للسلام.

وأسهب السيد الرئيس في الحديث عن الاستيطان عبر الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة فقال إن مستوطنة معاليه أدوميم لم تقم في عهد هذه الحكومة ولكنها جزء من الخطة الإسرائيلية الهادفة إلى عزل مدينة القدس عن الأراضي الفلسطينية عزلاً كاملاً وفصل جنوب الضفة عن شمالها.

وأشار سيادته إلى أن القرار الاستيطاني في منطقة جبل أبو غنيم هو قرار قديم حاولت بعض القوى الإسرائيلية أن تدفع به أثناء حكم رابين وبيرس ولكن حكومة رابين، ورابين نفسه وبيرس كذلك رفضا رفضاً قاطعاً أن يتعاملا مع جبل أبو غنيم لأنهما يعرفان حساسية هذا الموقع الخطير بالنسبة للجبل.

وأضاف سيادته لدي خرائط بكل شيء ولا أستبعد أن يقيموا شيئاً جديداً على الكنيسة البيزنطية القديمة بعد أن يقيموا المستوطنة الجديدة في جبل أبو غنيم والتي تهدف إلى فصل القدس عن بيت لحم وعزل القدس عن الأراضي الفلسطينية.

وعاد سيادته للتأكيد بأن العملية ليست فقط في منطقة جبل أبو غنيم فأيضاً في رأس العامود على بعد ١٢٠ متراً جنوب الحرم الشريف فهناك خطة لإنشاء مستوطنة جديدة على هذه الأرض.

وتطرق إلى ادعاءات البلدية أن هذه المناطق كانت في السابق مساحات خضراء لكنها الآن سمحت فيها بالبناء للإسرائيليين في حين كانت هناك موافقة مبدئية على إقامة ٧٠٠٠ منزل للفلسطينيين في عهد رئيس بلدية القدس السابق تيدي كوليك انخفضت إلى ٣٥٠٠ ثم إلى ٢٥٠٠ إلى ١٥٠٠ إلى ١٠٠٠ ثم إلى ٦٠٠ ثم لا شيء.

وشدد سيادته على أن الخطة حول القدس هي خطة مرتبة خطيرة متعددة الأطراف مؤكداً على أنه يجب أن يفهم نتانياهو وحكومته أنه لا سلام بدون القدس.

وحذر سيادته من المخططات الاستيطانية التي وصفها بأنها مدبرة لنسف عملية السلام فنتانياهو يعطي بيد وينتزعه باليد الأخرى.

وخاطب سيادته أعضاء التشريعي بانه كما هو معروف بأن الإدارة المدنية الإسرائيلية يجب أن تكون قد حلت كذلك مجلس التنظيم الأعلى هو لجنة فرعية للاستيطان.

وذكر سيادته بتعهدات رئيس الوزراء الإسرائيلي الراحل إسحق رابين بعدم إضافة أي منزل جديد إلى المستوطنات أو عدم توسيع أية مستوطنة وأن لا تبعد حدود المستوطنة أكثر من خمسين متراً عن أخر بيت فيها.

وتحدث سيادته عن قبة راحيل فقال إنه من حقهم أن يأتوا لزيارة قبة راحيل لكن ليس من حقهم أن يزيلوا مسجد بلال ويقيموا بناء جديداً محله وكذلك يحولوها إلى منطقة "ب" وهي ليست كذلك بل هي منطقة "أ" شأنها شأن المزار في أريحا.

وقال سيادته أنهم يصدرون قراراً أخطر من معاليه أدوميم وجبل أبو غنيم وهو مصادرة ما يتراوح عن ٢٥ – ٣٠ ألف دونم حول القدس.

وشدد على أن المخططات والقرارات الإسرائيلية في هذه الفترة الحرجة تستهدف عملية السلام برمتها وكذلك لا نواجهها وحدنا كفلسطينيين بل كأمة عربية وإسلامية.

وقال اتفقنا معهم حول هذه الخطوات سواء حول ما يجري في القدس أو الاستعدادات لاحتفالات بيت لحم ٢٠٠٠ منوهاً إلى أن المخطط الاستيطاني في بيت لحم يهدف إلى منافسة وإفشال احتفالات بيت لحم ٢٠٠٠ وإحلال هارحوما محل بيت لحم.

كما تناول السيد الرئيس في خطابه قضية الاستيطان في منطقة وادي التين وطوباس وجنين والخليل التي هي بمثابة وحش يلتهم عملية السلام.

وذكر سيادته بالرسالة المهمة والخطيرة التي أصررنا أن نتسلمها عبر صديقنا المرحوم يوهان يورغن هولست وزير خارجية النرويج السابق التي وقعها بيرس في ١٩٩٣ والتي تنص

على حماية المؤسسات الفلسطينية العربية في القدس وكذلك حماية الأماكن المقدسة المسيحية والإسلامية.

وثمن السيد الرئيس عالياً موافقة الدول الراعية والشاهدة على الاتفاقيات لحضور اجتماع السبت في غزة لبحث الخروقات الإسرائيلية الفاضحة للاتفاقات.

وشكر السيد الرئيس جلالة الملك حسين على مواقفه السديدة خاصة على رسالته الأخيرة لبنيامين نتانياهو.

وتطرق سيادته إلى حضوره اجتماع المندوبين في جامعة الدول العربية إضافة إلى اتفاقه مع جلالة الحسن الثاني عاهل المغرب أن ندعو إلى عقد لجنة القدس ووضع قضية القدس على جدول أعمال المؤتمر الإسلامي الطارئ الذي سينعقد في ٢٣ الجاري في إسلام أباد في الباكستان مشيراً إلى أنه تم البحث في قضية القدس مع جميع المراجع الدينية المسيحية من موسكو، لندن، أسقف كانتربري، الفاتيكان، البطريرك المسكوني، البابا شنودة، السريان، الأرمن وغيرهم.

وخاطب سيادته أعضاء التشريعي قائلاً: إن عدم إحداث أية تغييرات ديمغرافية في الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس الشريف هي منطلقاتنا إلى مؤتمر مدريد ومنطلقاتنا عندما اتفقنا على أوسلو "١" وأوسلو "٢" عندما قلنا إن هناك خمس قضايا تعتبر من قضايا المرحلة النهائية أولاً القدس الشريف، ثانياً المستوطنات، ثالثاً اللاجئون، رابعاً الحدود النهائية والمياه، أما بخصوص اللاجئين فهم مختلفون عن النازحين. النازحون لهم لجنة رباعية مصرية أردنية فلسطينية إسرائيلية اجتمعت مؤخراً وهناك محاولة إسرائيلية لتمييع الأمور في عملية النازحين عندما يختلق الوفد الإسرائيلي في كل جلسة شيئاً جديداً.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/